

محاضرة بعنوان: حقيقة الصوم - لفضيلة الشيخ / د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سبئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:00

صلى الله وسلم وبارك وانعم عليه. وعلى الله وصحابه وعلى من سار على نهجه. واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فهذه الكلمة في
ديوان اخينا ابي عبد الله شبيان الهاجري في ليلة الثامن من شهر رمضان عام ستة - 00:00:20

واربعين واربع مئة والاف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي بعنوان حقيقة الصف لما نقرأ في ايات الصوم نجد ان النساء
الاول للمؤمنين في مشايخ الصوم مختوم بمعنى دلاله حقيقة الصف. حيث قال جل في علاه - 00:00:40

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون وهنا لابد ان ندرك ان جميع العبادات جميع العبادات
بلا استثناء التوحيد الصلاة الزكاة الصوم الحج الانواع الاخرى من العبادات - 00:01:10

مقاصدها العظيمة اولا اداء حق الله جل وعلا وحقه سبحانه افراده بالعبادة. وحقه سبحانه ان يحمد فلا يجحد وان يشكر فلا يكفر.
وان نتعرف اليه ان نقترب اليه بالعبادة على وجه الذل والمحبة والرجاء. والامر الثاني - 00:01:40

من مقاصد التشريع العامة اظهار الاتباع. للرسل صلوات الله وسلامه عليه. فالاول وهو اظهار العبودية. يتجنب الانسان من الشرك
والثاني وهو اظهار الاتباع يتجنب الانسان من الابتداع والشرك مفسد للنفوس - 00:02:20

ومفسد للاسرار والمجتمع وللدنيا وسوء المال في الآخرة والبدعة مفسدة للنفوس. ومفسدة للأفراد والمجتمعات. وللدنيا لكن فساد
البدع في الدنيا اظهر وفساد الشرك في الدنيا وفي الآخرة اخوتي اظهر فحقيقة الصوم هو ان نظهر لله جل وعلا العبودية -
00:03:00

وان نظهر لله تبارك وتعالى الاتباع. قال كلوا واشربوا فنأكل ونشرب حتى نسمع المؤذن يؤذن. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق عليه اذا اذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:03:40

ورب العزة يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم يتم الصيام الى الليل. وهنا نجد ان
الانسان يتتصارع لا سيما الموحد يصارعه اهل الاهواء والبدع. فيحاولون ان - 00:04:10

تجد له بدع حتى يكون صومه ليس على الوجه الحقيقي. لاجل الا يتحقق المقصود الاعظم. وهو العبودية واظهار الاتباع. يقول لهم
امسکوا قبل الاذان بربع ساعة. امسکوا قبل الاذان بنص - 00:04:40

ساعة يقول لهم لا تأكلوا ولا تشربوا حتى تروا النجوم. لتتيقنوا من صحة حفل صومكم يقول لهم صوموا يوم الشك احوط لكم وهكذا
تفتني افتحوا ابواب البدع بامور ربما يظنها بعض الناس يسيرة وهي كذلك بالنسبة - 00:05:00

الى ما هو اكبر منها من البدع. لكن الاغوار الصغيرة للبدع موصلة لابواب الكبيرة اذا الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام لاجل ان
نصل الى مرتبة للتقوى لعلكم تتقوون. والصوم ليس مدعاه - 00:05:30

والخمول كما ان بعض الناس اذا صام ما يريد ان يداوم ما يريد ان يعمل الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تعمل اكثر. الصوم الحقيقي
هو الذي يجعلك تتبع اكثرا. الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تستغل وقتك اكثرا - 00:06:00

فإذا كان الصوم مداعاة للخمول عندك والنوم والكسل فاعلم انك ما ادركت ولا ادركت حقيقة الصف. ولهذا كان السلف رحمهم الله اذا نظرت الى احوالهم تجد ان انتاجهم في اوقات الصيام سواء اذا نظرت الى الناحية التعبدية او - 00:06:30
ناحية الدنيوية تجد ان انتاجهم اه اعظم ما عندهم شيء اسمه تأجيل المهام لاجل الصوم لانهم لا يرون الصوم معيناً بل صون الصوم معيناً. فدركونا وادركونا حقيقة الصوم وانه مما يعين. على امور الدنيا وعلى امور الدين. لكن الدعة والترف - 00:07:00
هو الذي يسبب لكثير من الناس هذا الفهم الخاطئ وهو انه اذا صام لابد ان ينام لا بد ان يكسل بل ولا حول ولا قوة الا بالله نجد من الناس من اذا صام - 00:07:30

بذا لسانه وصار يسب وذهب حلمه وظهر طيشه وصار عند ادنى شيء يظهر عليه الطيش والسفه بل لسان حال كثير من الناس ولسان عضوية مقال بعض الناس انه اذا انا صائم لا تكلمني. يا سبحان الله. هذا الصوم الذي فرضه الله تبارك وتعالى - 00:07:50
حقيقة ان يجعلك رزينا وان يجعلك منضبطاً يجعلك بهذه الصورة التي انت عليها. الصيام ايها الاخوة شعيرة تعبدية عظيمة ومن فضل الله ومن رحمة الله انه كتب علينا - 00:08:30
صيام ولم يكتب علينا الصوم. ولو كتب علينا الصوم ما استطعنا القيام به. وقد ذكر بعض اهل العلم ان الصيام والصوم معناهما واحد. وابن ذلك اخرون. وقالوا لا. بل صيام مصدر صام يصوم صياماً. والصوم مصدر صام يصوم صوماً لكن العرب تفاير بين المصادر - 00:09:00

لتغاير معانيها. وان كان بينهما ترابط قريب. فالصيام هو الظاهر الامساك من المفطرات من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس.
اما الصوم فهو حقيقة المقصود من الصيام. ولهذا قال رب تبارك وتعالى في الحديث القدسي في صحيح مسلم الا الصوم - 00:09:30

فانه لي وانا اجزي به. وهي الرواية المحفوظة واما رواية ان الصيام فهي شاب. الا الصوم فانه لي ايوا انا اجزي به. وهنا لابد ان تدرك ان حقيقة الصوم هو تربية النفس - 00:10:00

تركيبة النفس ان تجلب نفسك الى التعبد لان الصوم من شعائر التعبدية التي تأخذ بزمامك وتضبطك. تأخذ بزمامك وتجعلك منضبطاً لا منفلتاً. يجعلك تعرف متى تقوم. متى تقعد متى تجلس؟ متى تأكل؟ متى تشرب؟ بعض الناس مع الاسف اصبح حياته - 00:10:20
كلها ان هذا الفم لا يغلفه. اكل وشرب. وكأنه عيادة بالله مثل البهائم. البهائم اعزكم الله واجلكم لا تعرفوا مقتا للاكل والشرب. فهي تأكل متى ما شئت ما رأت العلف ومتى ما يقدم لها تأكل. اما الانسان العاقل ليس كذلك الانسان العاقل - 00:11:00
يهذب نفسه يهذب لسانه يهذب عينه يهذب سمعه يهذب بصره. اذا الصيام غيره تعبدية لابد ان توصلنا الى حقيقة الصوم. وهو ان نمسك السنننا وان نتدرّب في هذا الشهر الفضيل وكلكم تذكرون الحديث الذي روتته عائشة رضي الله - 00:11:30
الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له امرأة وذكر لها اهلة من صيامها وقيامها وفي بعض الروايات وصدقاتها غير انها تؤذني جيرانها قال هي في النار. وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة - 00:12:00

قليلة الصيام. قليلة القيام. يعني تقوم بالفرط ربما بعض النوافل لكن ليست كافية لكنها لا تؤذني جيرانها. قال هي في الجنة. لم؟ ما الفرق ان الثانية ادركت معنى الصوم. الاول ما ادركت معنى الصوم. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصريح رب - 00:12:30

قائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش. ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر اما القيام فيدخله الرياء. واما الصيام فلا يدخله الرياء كما قال العلماء يدخل فيه الرياء. اذا من اين نقص؟ نقص من جهة انه صام ولم يأتي بالصوم. الذي - 00:13:00
اللي هو المصدر الواو الذي هو حقيقته في القلب. حقيقته حب في القلب يمتنع الانسان من الأكل والشرب لحب التعبد لله عز وجل.
خوفاً من الله الله تبارك وتعالى. رجاء من ثواب الله تبارك وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة للمتفق عليه من - 00:13:30

من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ايماناً واحتساباً. فان

صام ايمانا واحتسابا وصل الى الصوم. وصل الى الصوم. المطلوب من العبد - 00:14:00

يدع طعامه وشرابه وشهوته جرائي. وفي في روایة يدع طعامه وشرابه ابتغاء وجهي. اذا هذا هو حقيقة الصوم. لأن الانسان يتعلم الاحتشام ايمانا اقرارا وادعانا بفرضيته بشعيته بمقاصده واحتسابا فيحتسب امساكه افطاره وفق هدي رسول الله - 00:14:20 اي صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى صحيح. واحتسابا للاجر وهذا المعنى ايضا صحيح. لكن هذا مبني على الاول فان الرجل اذا لم يكن محتسبا عمله التعبدي وفق السنة ما حصل اجرا - 00:15:00

مبتدع لا يحصل اجر على بدعته. يعني الذي يزود في صيامه يقول انا بمسك قبل الناس لا تحسبيون الاجر هذا هذا يخشى عليه انه ما له اجر. لانه ابتدع. واللي ما يفطر مع الناس يقول ما افتر الا لين اتأكد ان النجوم طلعت مثلا - 00:15:20 لا تحسبين اجر اعظم. لا هذا تخاف عليه انه ما له اجر. لم؟ لانه ابتدع. وهذه قضية عظيم فالصوم ايها الاخوة من اعظم حقائقه انه يورثك مراقبة الله تبارك وتعالى. اينما كنت. تعلمون ان بعض الناس - 00:15:40

ابتلاهم الله بالتدخين. فاذا مثلا كانوا في مكان عام ما عرفوا يدخنون يدخلون الخلاء ويدخنون. ولذلك تجدون عقاب الدخان في الحمامات العامة. تعرفون الان عندنا في الكويت ولله الحمد الدخان ممنوع في الوزارة - 00:16:10

وفي مؤسسات الحكومية العامة اللي بيدخن وش يسو؟ يدخل الحمام. طيب في رمضان هؤلاء لا يدخنون لما؟ لانهم لانهم صائمون. يراقبون الله جل طيب اذا انت وصلت في حقيقة صومك الى مراقبة الله فذلك مدعوة الى ان تترك - 00:16:30 ما حرمته الله تبارك وتعالى. ذلك مدعوة ان تترك كل ما حرمته الله جل في علاه ذلك مدعوة ان تلتزم كل ما اوجب الله تبارك وتعالى عليك. ومتى ما انت ادركت حقيقة - 00:17:00

صم انت كذلك مراقبة ذاتية في نفسك. فتصبح تراقب الله سبحانه وتعالى. لا تراقب نظر الناس اذا دخلت الى بيتك ما في احد معك ها تفرح بخلوتك لانك تقول الان انا مع ربى - 00:17:20

لا يراني احد. هذه حقيقة المراقبة. بعكس الذين ما حققوا المراقبة اذا صارت عندهم الخلوات نسأل الله السلامة والعافية. يفعلون المنكرات. ولذلك حق ضيقه الصوم ما اثمر مراقبة لله تبارك وتعالى. وانت حينما تصوم وقد مضى من صيامنا الان سبعة ايام - 00:17:40

انظر الى نفسك ما الذي نتج في جسمك في بدنك في روحك في عقلك في ذهنك؟ في ايمانك ما الذي نتج؟ ما الذي تغير هل زدت مراقبة لله تبارك وتعالى او لا؟ حقيقة الصيام ايها الاخوة - 00:18:10

هو ان الانسان يصوم لا ليجد الصحة. واليوم مع الاسف الشديد ابتلينا بناس يربطون العبادات بامرور هي من عادات طيبة او عادات بدنية او عادات نفسية هذا امر لا ننكره. لكن يجب وجوبا على المسلم ان يصوم لله تبارك وتعالى. ايمانا واحتسابا - 00:18:30 لا يصوم لاجل الصحة. متى ما صام الانسان لاجل الصحة غاب عنه الایمان والاحتساب متى ما فعلت العبادة لاجل معانوي دنيوية افتقدت العبادة ثمرتها اصبحت خالية من اسمها. خالية من معناها - 00:19:00

هذا مثل الإنسان الذي يصلى لكن في صلاته ساهم نعم ليست باطلة. لكن هل له حقيقة الصلاة؟ هل له اجر الصلاة؟ انما للانسان اجر الصلاة بقدر في دركه من معانيها. بقدر ما يكون قلبه موجودا فيها - 00:19:30

وهكذا في الصوم فينبغي علينا ان نذكر انفسنا واهلينا وذويينا ولا ينبغي ان نصوم لاجل الصحابة. وهذا خطأ عظيم. نصوم ايمانا واحتسابا. وهذى حقيقة الصوم لابد في حقيقة الصوم اذا اردناه ان ننظر الى صيامنا. هل نجد الحب - 00:20:00 هل نجد الود في الصوم؟ بعض الناس اذا صام يفكر باي شيء. يفكر متى يجي وقت الافطار افطر؟ بس هذا همه. اذا ما صام حبا لله عز وجل. اذ لو صام حبا - 00:20:30

لله تبارك وتعالى لما كان همه الفطر. نعم. لو انه غير من نيته وقال متى يأتي وقت الافطار لاكل وتقوى على قيام الليل مثلا؟ لكان امرا حسنا. لكن الاصل ان - 00:20:50

شان الذي يريد حقيقة الصوم انه يظهر في صومه هذه الامور الثلاثة. حب الله عز وجل في علم ان الصوم اعظم وسيلة لان يجد حب

الله في قلب نفسه واعلم انك لن تجد محبة الله لك حتى تجد حب الله في قلبك. وحب الله في القلب - 00:21:10
لا يتأتى الا بحب ما يحبه الله جل في علاه. ومن اعظم ما يحبه الله اركان الاسلام الخمس. ومنها الصيام فتصومه حبا وتقول كما كان الصحابة رضوان الله عليهم رأوا - 00:21:40

النبي عليه الصلاة والسلام يواصل يصوم اليوم واليومين والثلاث لا يفطر. فصاروا يواصلون لماذا يواصلون؟ حبا في الصوم حبا في التابع. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تواصلوا. قالوا يا رسول الله انك تواصل - 00:22:00

اذا هم يريدون التابع فقال النبي عليه الصلاة والسلام اني لست كيائكم. اني ابيت عند ربى فيطعمني ويسبقني فظنوا ان النبي عليه الصلاة والسلام انما نهاهم عن الصوم ارفاقا بهم - 00:22:20

وهم يجدون في الصوم وفي الوصال حبا ورجاء فواصلوا فواصلوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم اليوم واليومين فلما كانت الثالثة رؤيا الهلال فقال والله لو لم يرى الهلال لوصلت بكم يعني ثلاثة ايام ما تفترنون كالمنكل بهم هذا في احد - 00:22:40

في رمضانات فلما كان بعد قال عليه الصلاة والسلام لهم من كان منكم مواصل فليواصل الى السحر. فتأملوا حبه ام حبهم للصوم.
حتى بالليل يريدون ان يصوموا. كيف وصلوا الى هذه الدرجة؟ كيف وصلوا الى هذه المرتبة - 00:23:10

هي دركهم حقيقة الصوم. الصيام ايها الاخوة من وصل الى حقيقته رسخ الایمان في قلبي من اي جهة؟ من جهة او جهتين او ثلاث لا الامر اعظم من ذلك اركان الاسلام اركان الاسلام الخمس واركان الایمان الست كل ركن منها مرسخ للايمان - 00:23:30

من اوجه متعددة. قد لا ندركها من حيث السطر. لكن رب العالمين الذي شرع هو الذي يدرك ذلك فالصوم من اعظم حقائقه انه يرسخ الایمان في القلب رسخوا الایمان باي شيء. يرسخ الایمان بالله. يرسخ الایمان بالرسل يرسخ الایمان بالشرع - 00:24:00

من اعظم حقائق الصوم انه يقوى الایمان ويزيده. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما هذا الفرح الذي يجده الانسان في قلبه بعض اداء العبادة هو من علامات درك حقائق العبادات. قال فرحة عند فطره - 00:24:30

وفرحة عند لقائه ربها. لماذا يفرح عند فطره؟ بعض الناس يظن من شراح الاحاديث بالمقصود فرحة عند اطلب الاكل والشرب لا. فرحة عند فطر الله مكتنه من اداء هذه العباد. وان الله - 00:25:00

انعم عليك اباح له الاكل والشرب. لأن الله لو لم يبح الاكل والشرب لما كان لنا ان نأكل ولا ان نشرب. تخيلوا معي لو ان الله امرنا بالوصل ثلاثة ايام ماذا كان يسع العبد الا ان يقول سمعنا واطعنا؟ حتى لو كان في ذلك هلكت نفسى وتلف بدنك - 00:25:20
فإن العبد ليس له ان يقول لسيده ومولاه الا سمعنا واطعننا. من حقائق الصوم ايها الاخوة انه يوصل العبد الى مرتبة من مراتب اياك نعبد واياك نستعين. وهي مرتبة الصبر والصابرين. حتى قال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى واستعينوا بالصبر والصلة. قال بعض السلف - 00:25:40

استعينوا بالصبر يعني بالصوم. على المصائب. استعينوا بالصبر على المصائب اي بالصوم اذا الانسان كان في مصيبة يصوم. في فقر يصوم. في ذلة يصوم. يجد بعد عبادته العزة. المكنة. الغنى. يجد بعد صومه الفرج - 00:26:10

فإن العادات من اعظم ما تأتيه بكشف الكرب. وسيلة من وسائل كشف الكرب فكيف اذا كانت العبادة هي الصوم؟ وقال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:26:40

الصائمون وهذا من تفاسير السلف لا ينكر. ولهذا قال العلماء ليس في ابواب الجنة باب اسمه باب الريان. لم؟ للصائمين. من حقائق ايها الاخوة انه يوصل الانسان الى الاحساس بالاخرين بالاخرين. يصل الانسان - 00:27:00

الاحساس بالاخرين. لما يكون الانسان معافى ما يعرف. لا يحس التي هو فيها. مثلا بعض الناس مصاب بعض الناس مصاب بركته. لا يعرف لماذا فلان يمشي يعرف ما لا يحس باللام التي هو يحس بها. لكنه يرى فاذا اصيب بالركب يقول - 00:27:30

الله هذا اللي كان فلان يمشي فيه وانا الان اصبت فيه. الان اصبح يحس. فالانسان الذي يأكل ويشرب طيلة احد عشر شهر رن قد يغيب عن ذهنيه حال المساكين. حال القراء. حال المعسرين. حال - 00:28:00

المعوزين حالوا هؤلاء الذين اصابتهم المسبحة اصابتهم المسفة واصابتهم البلايا فعندما يصوم يحس بالجوع والعطش فيحس

باحساسى. هذه حقيقة الصوم وعندما يحس باحساس الجائعين وباحساس الظائمين حينئذ يدفعه ذلك الى ان يتفقد احواله. وان 00:28:20 -
يعينه بما يستطيع. فيحفر لهم الابار -

تطعم المسكين ويعين ذا الحاجة هذه حقيقة الصوم. واختتم حديثي هذا بحديث ابي الحبيب القدسي الذي قال فيه ربنا تبارك وتعالى
كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشرة امثالها. الا الصوم. فانه لي وانا اجزي به. الا - 00:29:00 -

الصوم فانه لي وانا اجزي به. ولذلك قال العلماء لا يعلم احد اجر الصوم الا الله تبارك وتعالى والمعنى في ذلك ان حقيقة الصوم لا
يمكن دركه. وفرق عظيم بين صائم وصائم في صوم هذا - 00:29:30 -
صومي هذا نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم درك حقيقة الصوم وان يرزاكم ترك مقاصد الصوم وصلي
اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:29:50 -